الرسالة الثالثة

اختبار أيوب لإفناء الله وتجريده في العهد القديم

أدنى بكثير من اختبار بولس في العهد الجديد

قراءة الكتاب المقدس: أي ٣: ١؛ ٢ كو ٤: ١٠-١٢؛ أف ١: ١٩-٢٣؛ ٤: ٤

١. كان أيوب مُشوَشًا، ومُتَحيِّرًا، ومُرتبِكًا إلى أقصى حد بسبب معاناته من الكوارث التي حلت بممتلكاته وأولاده وابتلاء جسدهِ، على الرغم من كماله، واستقامته، ونزاهته:

أ. عندما سبَّ أيوب يوم ولادته، سبَّ أُمه، لم يكن بالتأكيد كاملًا ومستقيمًا، ولا مَتمسِكًا بنزاهته؛ بل أفلَسَ في نزاهتِهِ- أي ٣: ١.

ب. كانت نية الله أن يهدم أيوب الطبيعي في كماله واستقامته لكي يتمكن من بناء أيوب مُتجدِد بطبيعة الله وصفاته ليجعله رجل الله، مُتشكِلًا بالله وفقًا لتدبيره؛ ومثل هذا الرجل « كبولس» لن يرتبك بأي متاعب ومشاكل حتى يسبّ يوم ولادته ويُفضِل الموت عن العيش- في ١: ١٩-٢٥؛ ٤: ٥-٩.

ج. كان أيوب ساكنًا في ماضيه المتميز ويتنهد على حاضره البائس (أي ٢٩: ١؛ ٣٠: ٣١)؛ وتمسك بإصرار حتى أنه تباهَى، باستقامته، وبره، ونزاهته، وكماله- ٢٧: ١-٧؛ ٣١: ١-٤٠:

١. لكن بولس، مارَسَ نسيان ما وراء في الماضي ليربح الحاضر«المسيح اليوم» إلى أقصى حد- في ٣: ٨، ١٣-١٤.

٢. علاوة على ذلك، لم يكن بولس شخصًا يحيا في الماضي بل في الحاضر (عب ٣: ٧-٨، ١٥؛ مز ٩٥: ٧-٨)؛ فلا ينبغي التطلُع إلى المستقبل ولا النظَر إلى الوراء؛ نحن أُناس اليوم- مت ٦: ١١، ٣٣-٣٤؛ ١٩: ٩-١٠؛ ٢٣: ٤٣.

٣. المسيح الذي نحبه هو المسيح الآن، المسيح اليوم، والمسيح الذي على العرش في السماوات، الذي هو خلاصنا اليومي وتزويدنا لحظة بلحظة، يدعمنا لنعيش حياة سماوية على الأرض- مت ٢٨: ٢٠؛ ١ بط ١: ٨؛ عب ٨: ٢؛ ٤: ١٤-١٥؛ ٧: ٢٦؛ ٢ كو ٦: ٢؛ رو ٥: ١٠.

٤. عندما نصبح بالكامل أورشليم الجديدة، سيكون لدينا «اليوم» لأن كل يوم في الأبدية هو اليوم؛ اليوم الوحيد الذي لدينا هو اليوم، وليس الغد.

د. خلال حديثه ثماني مرات مع أصحابه الثلاثة، كشف أيوب عن نفسه كشخص لديه السِمات التالية:

١. كان أيوب بارًا ببرِ الذات (أي ٦: ٣٠؛ ٩: ٢٠؛ ٢٧: ٥-٦؛ ٣٢: ١)؛ فقد كان معميًا بنجاح وإنجازات كيانه الطبيعي، واكتفى بما أصبح عليه، غير مُدرِك لحالته البائسة أمام الله- قارن مع في ٣: ٩؛ رؤ ٣: ١٧-١٨.

٢. اعترف أيوب بالله بالاسم لكن ليس في الحقيقة؛ فلم يُشَبَّع، ويمتلئ، ويمتزج به ليصير واحدًا معه- مز ٩٢: ١٠؛ لا ٢: ٤-٥؛ رو ٨: ١٦؛ ٢ تي ٤: ٢٢؛ ١ كو ٦: ١٧؛ أف ٣: ١٩؛ ٥: ١٨، ٢٦؛ عب ٢: ١٠-١١.

٣. لم يمتلك أيوب أي عنصر يشير إلى بعض جوانب أو سمات أورشليم الجديدة ككيان الله الحي ليعيش الله ويعبّر عن الله إلى الأبد؛ في المقابل، كُتِب على الغالبين اسم الله، واسم أورشليم

الجديدة، واسم الرب ، مما يشير إلى أنّ كل ما هو الله، وطبيعة أورشليم الجديدة، وشخص الرب قد صِيغَ في الغالبين- رؤ ٣: ١٢.

ه. لم يعرِف أيوب ولا أصحابه القصد من تعامل الله معه، كما فعل الرسول بولس عندما أعلن للمؤمنين في العهد الجديد بأن الضيق الذي يعاني منه المؤمنون يُنشِئ ثِقَل مجدٍ أبدي، والذي هو إله المجد وهو نصيبهم المجيد لربحه والاستمتاع به إلى الأبد- ٢ كو ٤: ١٧.

و. لو كان أيوب وأصحابه قد خصصوا وقتًا لطلب الرب بروحٍ مُتضِع ومرَنوا روحهم في الصلاة (إش ٥٧: ١٥؛ ٦٦: ٢٢؛ كو ٤: ٢)، لتسنى الله أن يُريهِم أنّ القديس المولود ثانية، والمُتحوِل، والمُمَجَد في المسيح لا علاقة له بالإنسان الطبيعي وليس بحاجة إلى أن يبني نفسه بالفضائل الطبيعية.

ز. كانت هذه الرؤية السماوية ستنقذهم من الوقت الضائع، والألم المتزايد، والمجادلات االعقيمة في خمسة وثلاثون إصحاحًا باعتبارها سجلًا لمجموعة من العميان الذين يتلَمَسون في الظلام؛ فقد تحدثوا عن الله وأشاروا أيضًا إلى روحهم (أي ٢: ٨)، ولكنهم مارسوا ذهنهم في ثلاثِ جولاتٍ من المناظرات الطويلة بدلًا من تمرين روحهم للصلاة من أجل أيوب والمشاركة مع بعضهم البعض كي يتمكنوا جميعًا من لمس الله والحصول عليه كحياتهم، ونورهم، وتزويدهم الروحي:

١. إذا أردنا أن ننشئ مجموعات حيوية، يجب أن تُحذِّرنا هذه المحادثات في سفر أيوب؛ فالمجموعة التي نراها في سفر أيوب تمنحنا مثالًا سلبيًا؛ نوع اجتماع المجموعة الذي لا ينبغي أن نعقده في الحياة الكنسية اليوم؛ فأول شيء يجب أن نفعله عندما نجتمع معًا هو أن نمرن روحنا ونصلي؛ المجموعات الحيوية هي مجموعات الصلاة الحيوية- قارن مع أع ١٢: ٥، ١١-١٢؛ عب ١٠: ٢٤-٢٥؛ ٣: ١٣.

٢. تعتبر المجموعات حيوية في هذين الروحين- حيوية في روحنا البشري وحيوية في روح الله الإلهي؛ فالحياة المسيحية هي حياة الروح المُكتمَل كاكتمال الله الثالوث الساكن والمُمتزِج بروحنا المولود ثانية ليكونا روحًا واحدًا-يو ٤: ٢٤؛ رو ٨: ١٦؛ ١ كو ٦: ١٧؛ غل ٣: ١٤؛ ٦: ١٨.

٣. علينا أن نتعلَم أن نلمس الروح الإلهي في روحنا؛ هذا هو المغزى الجوهري للحياة المسيحية والعمل المسيحي، هذا هو تحرُك الله في الإنسان وتحرُك الإنسان في الله ليُحقِق تدبيره، وخطته، كي يضفي ذاته في المسيح كالروح في الإنسان ليبني جسده ويُهيئ عروسَهُ لإكمال أورشليم الجديدة- ٢ كو ٢: ١٣؛ في ٣: ٣؛ رو ١: ٩.

٤. يؤكد بولس في رسالة رومية أن كل ما نحن عليه (٢: ٢٩؛ ٨: ٥-٦،٩)، وكل ما نملُكه (الآيتين ١٠، ١٦)، وكل ما نفعله تجاه الله (١: ٩؛ ٧: ٦؛ ٨: ٤؛ ١٢: ١١) يجب أن يكون في روحنا؛ يجب أن نكون كاملين وأن نُبنى لنكون أشخاصًا في الروح؛ ليس هناك طريق آخر لأن نُحِب الله، و نكون طالبين للمسيح، أو أن نكون غالبين غير أن نكون في الروح- رؤ ١: ١٠؛ ٤: ٢؛ ١٧: ٣؛ ٢١: ١٠.

٢. كان اختبار أيوب لإفناء الله وتجريده في العهد القديم بعيد كل البعد عن اختبار بولس في العهد الجديد- ١ تي ١: ١٦:

أ. إنّ إفناء الله هو بهدف استنفادنا، وتجريد الله هو أن يهدم وينزع كامل نزاهتنا الطبيعية- كمالنا الطبيعي واستقامتنا في شخصيتنا- التي تستَبدِل عيشنا بالمسيح للتعبير عن المسيح- في ١: ١٩-٢٠؛ ٣: ٤-٩.

ب. كان أيوب تعيسًا بإفناءه يومًا بعد يوم وساعةٍ بساعة، لكن في العهد الجديد، صار إفناء الله وتجريده أمرًا مُفرِحًا؛ ومنذ اليوم الذي آمن فيه، تحوّل بولس إلى شخص تحت إفناء الله وتجريده كأسير في الرب، ومع ذلك امتلأ فرحًا وبهجةً- أع ٩: ١٥-١٦؛ ٢ كو ٤: ١٦؛ في ١: ١٩-٢١؛ أف ١: ٤، ١٨، ٢٥؛ ٢: ٢، ١٧-١٨، ٢٨-٢٩؛ ٣: ١؛ ٤: ١، ٤.

ج. صُلِبَ بولس مع المسيح؛ فأن يولد المرء من جديد من خلال الإنهاء والإنبات يعني أن يكون مولودًا ثانيةً ومصلوبًا (يو ٣: ٥؛ رو ٦: ٤؛ كو ٢: ١٢)؛ نحن، مثل بولس، وُلِدنا من جديد وصُلِبنا كي لا نكون نحن الذين نحيا بل المسيح الذي يعيش فينا- الآية ٢٠.

د. الآن في حياتنا المسيحية نموت لنحيا (غل ٢: ٢٠؛ ١ كو ١٥: ٣١، ٣٦؛ يو ١٢: ٢٤؛ ٢ كو ٤: ١١)؛ أنّ الموت من أجل الحياة هو المعنى السّوي لحمل الصليب- مت ١٦: ٢٤-٢٦؛ ترنيمة # ٦٢٢.

ه. في اختبار إفناء الله وتجريده، لم يكن بولس محصورًا تحت الضغوط التي من كل جانب ولم يهلك على الرغم من طرحِهِ؛ لم يسب بولس يوم ولادته، ولم يقُل أنه يُفضِل الموت على الحياة؛ على العكس، بعد التفكير مليًا قال بولس إنه لا يزال يفضل أن يحيا لتقدُم القديسين (نموهم في الحياة) وفرحهم بالإيمان (استمتاعهم بالمسيح)- ٢ كو ١: ٨-٩؛ غل ٢: ٢٠؛ في ١: ٢١-٢٥.

و. عندما كان بولس يتألم من أجل المسيح (٢ كو ١٢: ١٠)، كان مسرورًا، وسعيدًا، حتى أنه كان يفرح بالرب من أجل اختباراته- كو ١: ٢٤؛ في ٢: ١٧-١٨.

ز. أراد بولس أن يعرف المسيح، وقوة قيامته، وشركة آلامه لكي يتطابق مع موت المسيح (٣: ١٠)؛ فقد أخذ موت المسيح نموذجًا لحياته، وقد كانت مسرَتهُ العظيمة أن يَصوغَهُ موت المسيح.

ح لقد عظَم بولس المسيح بعَيشهِ، سواء بالحياة أو بالموت، وبالتزويد الوفير لروح يسوع المسيح؛ عندما خلق الله الإنسان، كانت هذه هي الحياة التي أراد أن يعيشها الإنسان- ١: ١٩-٢١؛ تك ١: ٢٦.

ط. قال بولس أنه كان يحمل دائمًا في الجسد إماتة، وقتل يسوع، ويُسلَم إلى الموت من أجل يسوع لكي تُظهَر حياة يسوع في جسده الفاني؛ عندما نكون تحت قتل إماتة الرب، فإن حياة قيامته تُنقَل من خلالنا إلى الآخرين- ٢ كو ٤: ١٠-١٢:

١. إماتة يسوع في بيئتنا تتعاون مع الروح الساكِن لقتل الإنسان الطبيعي (إنساننا الخارجي)، الذي يشمل جسدنا ونفسنا؛ فيما يفنَى إنساننا الخارجي بعمل الإماتة القاتل، يتجدد إنساننا الداخلي يومًا فيوم بالتزويد المُتَجدِد لحياة القيامة- الآية ١٦.

٢. قال بولس إنه يَمُوت كلَّ يَومٍ (١ كو ١٥: ٣١)؛ كل يوم كان يُخاطِر بالموت، ويواجه الموت، ويموت عن نفسه- ٢ كو ١١: ٢٣؛ ٤: ١١؛ ١: ٨-٩؛ رو ٨: ٣٦.

٣. تطبيق موت المسيح وفعاليته هو في الروح المُركَب، الذي يسكن في روحنا ليضفي موت المسيح وفعاليته من روحنا إلى نفسنا وحتى إلى جسدنا الفاني- خر ٣٠: ٢٢-٢٥؛ رو ٨: ٦، ٩-١١.

٤. هذا الإضفاء هو المسحة (١ يو ٢: ٢٠، ٢٧)، والمسحة هي تحرُك الروح الساكِن؛ صلواتنا تُنشِط تحرُك الروح الساكن فينا، وفي هذا التحرُك، توجد قوة قاتلة.

ى. في اختبارهِ لإفناء الله وتجريدهِ، قال بولس إن خِفَّة ضيقتنا الوقتية تُنشِئ لنا، أكثر فأكثر، ثِقَل مجدٍ أبدي؛ فكلمة أبدي تتناقض مع كلمة وقتي، وثِقَلَ تتناقض مع خِفَّة، ومجد تتناقض مع ضيق- ٢ كو ٤: ١٦-١٧؛ رو ٨: ٢٨-٢٩.

ك. اعتبر أيوب معاناته للآلام أمرًا ثقيلًا جدًا، أما بولس فقد اعتبر ضيقته وقتية وخفيفة؛ بدلًا من الاهتمام بضيقتنا، علينا أن نهتم بازدياد الله كثِقَل المجد فينا بتحولنا من مجد إلى مجد؛ ما دمنا ننال مزيدًا من الله فينا، فهذا ما يهم فعلًا- أع ٧: ٢؛ ٢ كو ٣: ١٨؛ كو ٢: ١٩:

١. نحن كبولس، نعيش في بيئة من الضيق والضغوط التي تعمل مع الروح لقتل إنساننا الطبيعي؛ علينا أن نتعاون مع الروح الساكن ونقبل البيئة الخارجية في روحنا، ونفسنا، وجسدنا، لأننا لا ننظر إلى الضيقة الوقتية التي نراها بل إلى أمور المجد الأبدي التي لا نراها- في ١: ١٩-٢٠؛ ٢ كو ٤: ١؛ عب ١١: ١، ٢٧؛ ٢ كو ٥: ٧.

٢. علينا أن نمرن روحنا كي نفرح في وسط بيئتنا القاتلة (في ٤: ٤)؛ سيادة الرب تعمل لوضعنا تحت قتل موت المسيح كي تُظهر حياته في جسدنا بتجديد الإنسان الباطن لجعلنا جديدين كأورشليم الجديدة- ٢ كو ٤: ١٠-١٢، ١٦؛ ٦: ١٧؛ غل ٦: ١٥؛ رؤ ٢١: ٢، ٥، ١٠.